تلقي النقد المغاربي للنظريات النقدية الغربية

المشرف الأستاذ الدكتور : عبد الرحمان تبرماسين
طالبة دكتوراه : حميدة صباحي
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة بسكرة- (الجزائر)

ملخـــــص:

إن توجُّه النقد الحديث والمعاصر إلى مرحلة جديدة تولي اهتمامها بالمتلقي وتتخطى سلبيات المناهج السياقية و النصانية قَلَبَ موازين النقد برمّتها؛ حيث تمَّ إرساء دعائم تأريخ جديد للأدب مع "هانس روبرت ياوس"، و التأسيس لبناء معنى جديد للنص مع "فول فغانغ آيزر".

وقد كان لهذا التوجُّه النقدي والفكري الجديد الأثرالبارز على النقد العربي عامة و المغاربي خاصة، و من خلال هذا المقال سنحاول الكشف عن الظروف و الأسباب التي كانت وراء انتقال هذه النظرية إلى نقدنا،إضافة إلى أشكال تلقيها، بـداية بـالترجـمة التي تعدُّ أول منهل اغترف منه نقادنا، لتتوالى الدراسات لاحقا نظريا و تطبيقيا.

Résumé:

La critique contemporaine s'est orientée le lecteur pour surpasser les imperfection des méthodes contextuelles et textuelles, et ce par les efforts fournis par "Hans Robert JAUS"dans le sens ou il détermine les différents couches de réceptions, d'une part le travail de WOLFGANG ISER consiste à édifier

Le nouveau sens du texte par sélection et négligence, d'autre part.

A travers cet article, on détermine les circonstances de transissions de cette théorie vers la critique arabe contemporaine.

المنارة للاستشارات

تقـديم:

لقد أجمع الدارسون على عدِّ حملة "نابليون بونابارت" على مصر وبلاد الشام، في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر (1798-1801) هي الشرارة أو الشعلة الأولى التي ألهبت سعير النهضة في المشرق العربي، حيث حررت العقول من الجمود والتحجر الذي سيطر عليها ردحا من الزمن، فكانت هذه الحملة سببا في تحريك عجلة اليقظةو التقدم.

كما يعود الفضل لهذه الحملة في إدراك المصريين للفجوة الهائلة بين ما أحرزهالآخر من تقدم وبين ما هم عليه من تخلف وانحطاط، على الرغم من أهدافها العدائية والاستعمارية؛ «فالحضارة الغربية كانت قد قطعت أشواطا هامة من أجل بناء مجدها الثقافي، بتشجيع حقل البحث العلمي ودعم المؤسسات الثقافية على اختلاف توجهاتها، بينما كانت الشعوب العربية ما تزال رزاخة تحت نير التخلف والأمية»[1].

ومن ثَمَّ نشأت علاقة فكرية ثقافية بين "مصر" و "فرنسا" تمثلت في اتجاه " محمد علي باشا" إلى فرنسا من خلال بعثاته والاستعانة بعلمائها وأساتذتها لبناء دولة عربية عظيمة، فكان من الطبيعي أن يستفرغ جميع جهوده في الجانب المادي وخاصة ما يتصل بالجانب العسكري. وخدمةً لهذا الجانب سارع " محمد علي" إلى بناء المدارس و إرسال البعثات العلمية التي ساعدت فيما بعد على خلق جوٍّ ملائم للنهضة، كما كانت الدعوة ملحة للعودة إلى التراث كسلاح لمواجهة ما حقّقه الآخر من تطور هائل،

وفي ضوء الضعف الذي شهده النقد العربي نتيجة الاستعمار و انعكاساته السلبية، أصبح هاجس الشعوب العربية التعلق بالآخر و مواكبته للّحاق بالركب، على مستوى جميع الأصعدة،، وبخاصة الدور الفعال الذي لعبه خريجي البعثات العلمية في نقل الثقافة الغربية بمجالاتها إلى الفكر العربي، كما يعود لهم الفضل في نقل النقد العربي إلى مرحلة التخصص والمنهجية، مرحلة اعتبرها النقاد مرحلة " التأسيس الحقيقي" لنقدنا العربي نتيجة ما شهدته مؤلفاتها من نضج، الذي يعود بالدرجة الأولى إلى خريجي الجامعة و المتحصلين على شهادات عليا.

و ظل الناقد العربي يبحث عن كل ما هو جديد ردحا من الزمن، ولا شك أن للترجمة الدور البارز في الولوج إلى النقد الغربي من بوابته الكبيرة، التي كان هدفها بادئ الأمر لا يتجاوز التعريف بالنقد الغربي، إلاّ أنَّ تزايد عدد المهتمين بها ساهم بشكل كبير في نقل كل ما هو غربي، مما أدى إلى تهافت النقاد على المناهج النقدية الغربية الواحد تلو الآخر، نذكر منها التيار الواقعي بصورته

المنارة للاستشارات

الماركسية أو اليسارية، ثمّ النقد الشكلاني، لتأتي البنيوية المنبثقة عن علوم اللغة و الأنثروبولوجيا، حيث «أن بلوغ معنى النص ظل هاجسا يستبّد بهم ويستقطب اهتمامهم لاعتبارهم إياه غاية ما ينشده الدارس في تعامله مع النص» [2].

هذا ما خلّف عددًا لا يستهان به من المقالات المنشورة في مجلات متخصصة، والكتب المعالجة لموضوعها، نذكر منها: "نظرية البنائية في النقد الأدبي" لـ:صلاح فضل، " مشكلة البنية" لـ:زكرياء إبراهيم، و" قضية البنيوية" لـ:عبد السلام المسدي. لتلقى ذيوعا وانتشارا واسعا فيما بعد، خاصة " البنيوية التكوينية" التي جمعت بين التوجه الشكلاني والتوجه الماركسي، و لهذا تنوعت أشكال التفاعل مع الآخر لدرجة يصعب حصرها، حيث توالت البحوث والمؤلفات بل تنوعت من باحث لآخر كل حسب مرجعيته وانتماءاته الثقافية، رغبةً منهم في الوصول إلى أدب جديد يواكب كل ما هو جديد في العالم.

و باعتبار أن النقد المغاربي جزء لا يتجزأ من النقد العربي فقد نحا هو الآخر الاتجاه نفسهعلى أساس أن الظروف التي مرّ بها العالم العربي واحدة مع اختلافات طفيفة؛ فأغلب هذه الدول إن لم نقل جميعها انفتح على الغرب، ومرّ بفترات تاريخية يسودها القلق والتوتر، ذلك أن «الثقافات التي وقعت تحت نير الثقافات الأنجلوساكسونية مالت إلى التتلمذ على أيدي مستعمريها، كما بهرت أيضا تلك التي غزتها الثقافة الفرانكوفونية بأسرها ناهيك بالتأثير والتأثر الذي ظل واردا في جلّ الفترات التاريخية بين المشرق والمغرب على امتداد العصور» [3].ومن ثَمَ لم ينفصل النقد الأدبي بالمغرب العربي عن النقد المشرقي بل كاد أن يكون صورة مطابقة له. فحيوية الأول مردها إلى اطلاعه وارتكازه على الثاني على الرغم من تأخر نهضته، ويعود هذا التأخر إلى سيطرة الاستعمار الأجنبي على هذه الأقاليم، حتى أن الجزائر لم تنل استقلالها إلى غاية 1962م. و من هنا سيطر الجهل والجمود، نتيجة سياسة التغريب وتحطيم اللغة العربية التي اتبعها هذا المستعمر اللعين، وقد نتج عن ذلك ضعف المستوى اللغوي خاصة في تونس والجزائر، بل الأكثر من ذلك تعلق الكثير من الكُتَّاب والمفكرين بلغة العدو.

ومن هنا ظلت دول المغرب العربي طيلة الحقبة السابقة للربع الأخير من القرن العشرين تلملم شتاتها، في حين شهد المشرق العربي نهضة شاملة، على مستوى المعارف والفنون وحتى في مجال العمران والتشييد. إلا أن ذلك الوضع المتأزم الذي عاشه المجتمع المغاربي لم يكن حائلا في محاولة خروجه من قوقعة التحجر والتخلف، بقدر ما كان حافزا للتطلع نحو التطور وإثبات الذات. فما إن نعمت هذه الأقطار بالحرية والاستقلال حتى راحت ترسم طريق النهضة مدركة عمق الفجوة التي تفصلها عن العالم الخارجي.

المنارة للاستشارات

و رغبة في تحقيق هذا الهدف راحت دول المغرب العربي «تستقدم الخبراء والأساتذة من الأقطار العربية لتنشئة الجيل الجديد تنشئة وطنية صحيحة، وتعمم اللغة العربية في الدوائر الحكومية، وفي المنشآت العلمية والثقافية، وتوفد الطلاب إلى الجامعات العربية وتنظم الدورات التربوية والثقافية» (4).

كما ساعدت المطبعة والمكتبة على نشر المعارف، ومعطيات الفكر بين جميع فئات المجتمع، دون تجاهل ما لعبته الصحافة من دور في إيقاظ ضمائر الناس وزرع روح التطلع بداخلهم إلى مستقبل زاهر،«أضف إلى ذلك كله أن وفود الطلاب الذين كانوا يوفدون إلى فرنسة وغيرها من بلدان أوربة، كانوا يعودون إلى بلادهم بثقافة عالية ومعارف عميقة وواسعة، وكانوا يسهمون أشد الإسهام في نشر الحياة الجديدة. حياة العلم و التطور الأدبي والاجتماعي» (5).

وبالمقابل اتجهت الفئة المثقفة من جيل الاستقلال نحو المشرق العربي للتعرف على تجاربهم في النقد الأدبي، ومن ثم الاستفادة من التيارات الأدبية والثقافية والفنية التي نادوا بها « حتى تأثر الكتاب والأدباء في البلاد المغربية بمنجز المشارقة في الأدب والفن وتمثلوا نداءات الديوان والمهجر، ودعوات الرومانسيين والكلاسيكيين إلى التجديد» (6).

وفي ظل الاتجاه نحو المشرق والثقافة الغربية الوافدة قَطَعَ المغاربة أشواطا كبيرة، وقد ساعدهم في الاطلاع على المناهج النقدية الجديدة فقههم للغة المستعمر، إذ كانت الفرنسية هي المسيطرة على التعليم والثقافة وجميع مجالات الحياة، خاصة الجزائر وتونس والمغرب، بل كادت أن تكون لغة رسمية للبلاد.

وتعامل سكان المغرب العربي وخاصة الفئة المثقفة والمتعلمة بلغة الآخر لا يعني تخليهم عن لغتهم الأمّ، بل كانت هناك رغبة بداخلهم في تأكيد هويتهم القومية وذلك من خلال التمسك بها، حيث كادت تمحى من الذاكرة « وتزول في زحام الثقافات والمعارف بالإضافة إلى شيوع الفرنسية بين الفئات المختلفة من المجتمع وظهور اللهجات البربرية» (7).

ولا شك أن الاهتمام باللغة العربية والدعوة إلى نشرها بين الأهالي كان سببا قويا في العودة إلى التراث لتوظيفه في الحياة الفكرية والثقافية، ومن ثمّ ساهم الاعتراف من كل ما هو أصيل مع الاتجاه نحو المشرق الذي كان انفتاحا –بطريقة غير مباشرة- على الغرب في تبلور حركة النقد آنذاك. التي حاولت «أن تعطي المفاهيم والاصطلاحات النقدية وزنا فكريا يختلف عما كان للنقد، وذلك أن النقد نظرة تحليلية علمية، لم ينطلق انطلاقا صحيحا خاليا من الشوائب إلا في العصور الحديثة» (8).

انطلقت شرارة النقد في المغرب العربي مواكبة في ذلك ازدهار الأدب وفنونه بالمشرق ومركزة في الوقت نفسه على مرجعية جديدة تتمثل في الآخر« فطرحت المسائل حول الأسباب

المنارة للاستشارات

المفسرة لتقدم الغرب، وتأخر المسلمين، وقامت في هذا السياق الدعوة صريحة إلى ضرورة وضع قيم جديدة لقيام نهضة أدبية عربية تستجيب إلى هذا الوضع الحضاري الجديد» [(9)].

وهذا لن يتم إلا بانفتاح الحضارة العربية على الحضارة الغربية من خلال كسر حواجز الانغلاق والجمود. وقد كان من ثمار هذا الانفتاح ظهور العديد من الأجناس الأدبية النثرية الجديدة كالقصة والرواية والمسرحية، كما تأثر الشعر بالمذاهب الغربية واقتفى طريقها. والنقد هو الآخر واكب التيارات النقدية الغربية، حيث طُبقت الكثير من المناهج النقدية الغربية على النص العربي، ولا شكّ أن للمنهج البنيوي حظا واسعا على مستوى الانتشار والذيوع، الذي يرجعه بعض الدارسين إلى القرب الجغرافي من بلد المنبت-فرنسا- إضافة إلى ما حصده النقاد من نتائج مبهرة بعد تطبيقهم لهذا المنهج على المدونة الأدبية، في حين كان اهتمامه المفرط بالجانب الشكلي على حساب المضمون سببا في أفول نجمه، لتحل محله البنيوية التكوينية باعتبارها منهجا «يجمع بين الشتيتين، التوجه الشكلاني والتوجه الماركسي، على نحو يرضي الرغبة في الإخلاص للنواحي الشكلية في دراسة الأدب مع عدم التخلي عن القيم والالتزامات الواقعية، اليسارية غالبا، التي لعبت دورا رئيسا في تشكيل التجربة السياسية والثقافية والاجتماعية في الوطن العربي» [(10)].

وقد تزامن الاهتمام الواضح بالبنيوية التكوينية بالمغرب العربي مع سنة 1979م، حيث ظهرت دراستان تتبنيان هذا المنهج بشكل واضح الأولى لـــ: "محمد بنيس" " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقاربة بنيوية تكوينية"، والثانية لـ: "محمد برادة" " محمد مندور وتنظير النقد العربي"، وقد أعلن عن تبنيه لهذا المنهج النقدي في المقدمة.

وعلى الرغم من الترحيب الواسع الذي حظيت به البنيوية التكوينية بالمغرب و إلى يومنا هذا إلا أن هذا لم يمنع من التعرف على الكثير من المناهج النقدية الأخرى، التي ظهرت فيما بعد البنيوية. حيث يتربع القارئ على عرشه بعدما أُهمل طويلا على حساب المؤلف والنص، « وقد كان الالتفات إليه في ذلك الحين جزءا من إستراتيجية في تناول النص الأدبي تُعنى بقراءته، ومعرفة الإجراءات التي تساعد على ذلك، كما كانت تُعنى بالأثر الذي تحدثه هذه القراءة في نفس المتلقي» [(11)].

ولاشك أن نقدنا العربي عامة و المغاربي خاصة كان متعطشا لهذا النوع من المناهج، حيث كانت "نظرية التلقي" فتحا جديدا في مقاربة النص الأدبي، عرفه نقدنا العربي مع ذيوع صيته في ساحة النقد الأدبي عكس المناهج النقدية الأخرى التي تهافتنا عليها بعد أفول نجمها في بلدها. ويعزو بعض النقاد سبب إقبال النقد العربي المغاربي على "نظرية التلقي" إلى الحاجة إلى التخلص من استبداد المؤلف، حيث يرى كل من حميد لحميداني، وجلالي الكدية « أن الحاجة الأساسية لمثل هذه النظريات الجديدة في العالم العربي شديدة الإلحاح؛ لأن تاريخ النقد العربي أيضا تركزت فيه كثيرا سلطة المؤلف الذي يجعل النقاد يعتبرون النصوص كمستودعات للمعاني، وأنّ القراءة ليست شيئا

المنارة للاستشارات

آخر سوى فعل إفراغ هذه المستودعات من محتواها وإعلانه للآخرين» [12]، ومن الدوافع التي كانت أيضا حافزا في انتقال هذه النظرية الرغبة في مواكبة الثقافة الغربية، وبذلك يكون النقد المغاربي معاصرا لكل ما هو جديد في الساحة النقدية العالمية.

واستجابة لهذه الدوافع دخلت "نظرية التلقي" إلى نقدنا المغاربي منذ بداية الثمانينيات عن طريق بعض المقالات المترجمة في حين تُرجم كتاب "من أجل جماليات التلقي" لـ:"هانز روبرت ياوس" سنة 1985م، وكتاب "فعل القراءة" لـ:"فولفغانغ آيزر" سنة 1987 م، ليُترجم بعده بثلاث سنوات كتابًا ثانيًا لـ:"ياوس" "عن التأويل الأدبي"، كما نشرت « مجلة آفاق المغربية عام 1987 ملفا عن "جمالية التلقي" انطوى على عدد من الدراسات و الترجمات أدخلت إلى التداول النقدي العربي طائفة من الاصطلاحات الجديدة المنتمية إلى هذا الاتجاه النقدي من قبيل:التحققCohcretizationو أفق التوقع Horizon Of Expetation و التجربة الجمالية ExprmentAesthehetic و التفاعلInteratation و المسافة الجماليةAestreticDistancce » [13].

لقد أغوت هذه المفاهيم و المصطلحات الناقد العربي فاستقبلها بلهف دون غربلة أو تمحيص، مما أدى إلى استعمالها كصياغة لفظية عادية لا باعتبار مدلولاتها الفكرية و النقدية، فتعددت أشكالها و مسمياتها بل هناك من استعملها كألفاظ معجمية ليس لها أي علاقة بالنظرية و لعل الدخول في فوضى المصطلحات سببه « تنفس المصطلح النقدي المستخدم في تربة غير تربته، و هو إن دلّ على شيء إنما يدل على الخصوصية الحضارية التي ينتمي إليها المصطلح، و أنَّ تجريدهذا المصطلح من دلالته التي اكتسبها في بيئته الأصلية، أو محاولة نقله إلى الثقافة العربية بكل ما يحمله من زخم فكري، يخلق أزمة مصطلحية بين المشتغلين في حقل الدراسات النقدية» [14].

لقد كان هذا الأمر من أهم المشاكل التي واجهها الخطاب النقدي العربي الحديث و المعاصر، الأمر الذي أدى ارتباك وتداخل بين المناهج و النظريات، إلا أن هذه الصعوبات لم تمنع من شيوع هذه النظرية في النقد المغاربي؛ حيث تجاوبت الأقلام بشكل كبير مع هذا التيار النقدي سواء عن طريق الترجمة أو التأليف، و قد بلغ الاهتمام بها في بعض دول المغرب العربي أن تَمَّ توظيفها« في مجال الدراسات الأكاديمية أولا، بحيث عُرفت في الأوساط الجامعية بين الباحثين الشباب في الثمانينات، و هكذا أُدخلت في مقررات الدراسات الأدبية الجامعية ضمن المناهج النقدية المعاصرة الأخرى، وقد عزَّز ذلك ما ترجم إلى العربية و محاولة تطبيقها في الدراسات الأدبية العربية في المغرب والمشرق» [15].

كما أُنجزت العديد من الأبحاث والرسائل في موضوعها، وتمّ الاشتغال بها في مجال الدراسات التربوية خاصة في المغرب الأقصى، وبذلك وجدت صدًى واسعا في هذا المجال، بما أعطته من حق للقارئ،

المنارة للاستشارات

وما أحوجنا إلى الاهتمام بهذا الطرف الذي غُيِّب كثيرا -كما أشرنا سابقا- بسبب سيطرة المناهج السياقية.

ومهما كانت الظروف والدواعي في استقبالنا "النظرية التلقي" فإن هذه النظرية قد أغنت نقدنا العربي بما أضافته للنص الأدبي من جمال، كان نتيجة انفتاح هذا الأخير(النص)على عدد لا محدود من القراءات، تختلف كل واحدة منها باختلاف القارئ، كما أعادت لتاريخ الأدب حياته وديناميته وفقا لما دعا إليه "هانس روبرت ياوس" "تجديد تاريخ الأدب"، وبهذا استطاع النقد المغاربي أن يترك بصمة جدُّ واضحة في النقد المعاصر، وأن يصنع هويته المستقلة التي لطالما كانت لصيقة بالمشرق، انطلاقا من البحث عن التطور والجدة، ولكن في ظل البحث عن العالمية ومواكبة العصر، كيف كانت أشكال تلقي واستقبال النقد الأدبي المغاربي لـ: " نظرية التلقي " ؟.

1- القراءة:

شهد القارئ العربي أواخر القرن التاسع عشر وجوها مختلفة من النظريات والمناهج النقدية الغربية، وهذا لم يكن يحدث لولا صدور عدد لا بأس به من المقالات والكتب المترجمة لهذا الموضوع، ولا شك أن حالة الجمود والركود التي عرفها النقد العربي إبان تلك الحقبة كانت سببا في تعلق الناقد العربي بكل ما هو جديد، إلى حدّ الشغف به.

وقد كانت " نظرية التلقي" وما يتصل بها من " قراءة "، و"تأويل"، أكثر المناهج حظّا من حيث القبول، باعتبارها بديلا منهجيا أنصف القارئ الذي هُمِّش طويلا ، وبشّر بمقاربة جديدة للنص الأدبي، فكانت بذلك محاولة توفيقية لعناصر الثالوث المؤسِّس للظاهرة الأدبية: "المؤلف، النص، القارئ"،«وبناء على هذا الانتقاء ارتأت أنه لا يمكن أن يقام بعملية تأويلية مقبولة بدون الربط بين العناصر الثلاثة، فالمجتمع يكتب في النص، والنص يكتب في المجتمع، والمجتمع أو شرائح منه تكتب في تلقي النص وألحّت على أن تَلَقي النص يجعل منه كينونة و وجودا متجددين» (16).

ولا شك أن الترحاب الذي قوبلت به هذه النظرية كان سببا في تنامي حركة تعريبها بوتيرة عالية، حيث حمل المترجمون على عاتقهم مسؤولية التعريف بها و بآلياتها الإجرائية، ومن ثم تقديمها للقارئ العربي في أبسط شكل، ونستطيع أن نطلق على مرحلة التقاء مترجمينا بهذا الاتجاه النقدي الغربي "بمرحلة القراءة"؛ لأن المترجم في الأصل « قارئ تنطبق عليه شروط التلقي والقراءة في الترجمة كما تحددها نظريات التلقي، تؤمن بأن القارئ يشارك في صناعة النص. فهي عملية نفسية حركية تحول العمل الإبداعي إلى مركبات أولية عبر إعادة الترميز تحليلا وتركيبا وربطا واستدلالا وصولا إلى تجليات الفهم، وهنا نرى أن القراءة من أساسيات عمل المترجم من خلال التأويل الذي يمارس مهمة إضاءة النص في إطار عمل نقدي متكامل [...] وعليه يكون فعل القراءة في الترجمة تأويلا ونقلا لفكر الآخر» (17).

المنارة للاستشارات

من ثَمَّ أصبحت الترجمة فعلا قرائيا يتجسد في تلقي المترجم لعمل معين لينقله إلى مجموعة من القراء، ولعل هذه العملية تظهر بشكل واضح في انكباب نقادنا على تعريب مجموعة من الكتب الخاصة بالتلقي والمحاور المتصلة به، وهي مرحلة شبيهة بمرحلة المخاض يشوبها القلق والتوتر، لقلة تعامل نقادنا مع لغة منشئها- اللغة الألمانية-؛ فحركة الترجمة من الألمانية تحكمها جملة من العوامل يأتي على رأسها ضعف التعامل والانفتاح على الأقطار الناطقة بهذه اللغة على عكس الشعوب الناطقة باللغة الفرنسية أو الانجليزية التي تربطنا بها الكثير من الوشائج، نذكر منها رابط الاستعمار، فكانت بذلك تصلنا أغلب الأعمال الأدبية والنقدية عبر لغة وسيطة، إلى أن شهد الوطن العربي على الصعيد الترجمي مرحلة انفتاح وانفراج، وذلك إثر عودة مجموعة من الوفود الطلابية الدارسة للغة الألمانية وآدابها، حيث عكف الكثير منهم على ترجمة العديد من الأعمال الأدبية والنقدية عن اللغة الأم مباشرة، مما فتح باب التبادل والحوار بين الطرفين الألماني- العربي، ونحن في حاجة إلى هذا التعاون على اعتبار أن الأول « يجسد النضج الفكري الذي يظهر في هاته التصورات والاستنتاجات والتي تتوجها النظرية، والعربي باعتباره المستقبل الواعي لهذه النظرية بما يناسب تطلعاته ومبادئه التي تؤطر هذا الفكر وتسيره » (18).

ولقد كانت "مصر" سباقة لمثل هذا التعامل، حيث بادر محمد عوض، وعبد الرحمان بدوي، ومحمود إبراهيم الدسوقي، وغيرهم إلى ترجمة الكثير من الأعمال عن الألمانية مباشرة إلى جانب الترجمة عن لغة وسيطة التي لم تتوقف على الرغم من المشاكل الناتجة عنها، وإلى جانب " مصر" بذلت باقي البلدان العربية جهودها اللازمة لتوثيق علاقاتها مع ألمانيا، فبرز الكثير من المترجمين المهتمين بهذه اللغة في لبنان وسوريا والعراق، نذكر على سبيل المثال: الشاعر والناقد "فؤاد رفقة" (1930-2011م) لبنان، الذي قدم أطروحة دكتوراه في فلسفة "مارتن هايدجر"، و الكاتب الجزائري "أبو العيد دودو" (1934-2004م) الحاصل على رسالة دكتوراه بجامعة النمسا سنة 1961، وخلّف عشرون ترجمة عن اللغة الألمانية إلى العربية لعديد من الأعمال النمساوية والألمانية، والكاتب العراقي " فاضل العزاوي" المولود سنة 1940م، وهو يقيم حاليا في الضاحية الشرقية من برلين، والكاتب والشاعر "عادل قرشولي من مواليد 1936 بسوريا، وغيرها من الأسماء اللامعة، وبالمقابل يرجع الاهتمام الألماني بالأدب العربي الحديث إلى أوائل ستينيات القرن العشرين؛ حيث ترجمت الكثير من الأعمال القصصية لأدباء عرب، من الجزائر ومصر وسوريا،«وكان من الطبيعي أن يشمل الاهتمام الألماني بالوطن العربي الجوانب الثقافية، والأدبية على وجه الخصوص، والاهتمام السياسي والاقتصادي لألمانيا بشعب ما، كان يؤدي بالضرورة إلى تنامي الاهتمام بثقافته وأدبه» (19).

المنارة للاستشارات

وعلى الرغم من المجهودات المبذولة في مجال العلاقات الألمانية العربية لم يُكتب" لنظرية التلقي" أن تدخل النقد العربي إلا عبر اللغتين الفرنسية و الإنجليزية حيث كانت الترجمات الأولى عنهما، وقد يعود ذلك إلى براعة نقادنا في هاتين اللغتين باعتبارهما لغتيّ المستعمر، التي يفقهها الصغير والكبير خلال تلك الحقبة، وإذا كانت ترجمة "رعد عبد الجليل" لكتاب "نظرية الاستقبال" (مقدمة نقدية)، لروبرت سي هولاب، 1992م، أول تعريف متكامل لنظرية التلقي بالنسبة لنقاد المشرق، فإن لقاء مراكش سنة 1991 كان أول لقاء تمّ لمناقشة " نظرية التلقي" بالمغرب، دون أن ننسى ما ترجم من مقالات حول النظرية قبل هذا التاريخ.

و هكذا كان النقد المغاربي سباقا للتعريف بهذا المنهج النقدي عبر الترجمات المتتالية لأعمال منظري التلقي، وبالأخص: " هانس روبرت ياوس" و" فولفغانغ آيزر"، حيث ترجم للأول كل من " رشيد بنحدو"، و" محمد مساعدي"، و" سعيد علوش"، بينما ترجم للثاني كل من " حميد لحميداني"، و " الجيلالي الكدية"، و" حفو نزهة"، و" أحمد بوحسن"، زد على ذلك الترجمات التي حظيَّ بها نقاد آخرون في مجال التلقي، ومن ثمّ نستطيع القول أن للناقد المغاربي الفضل في الاطلاع على التوجهات الفكرية والمعرفية للنظرية والتعريف بها للقارئ العربي.

ومن المتفق عليه أن زيارة كل من "هانس روبرت ياوس" و"فولفغانغ آيزر" للمغرب الأقصى كانت سببا في إقبال النقاد المغاربة على ترجمة أعمالهما، فترجمة "رشيد بنحدو" لكتاب "جمالية التلقي- من أجل تأويل جديد للنص الأدبي-" جاءت نزولا عند رغبة ياوس على هامش زيارته لفاس سنة 1994م،حيث ألقى محاضرتين بالفرنسية حول تصوره للتأويلية الأدبية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية "ظهر المهراز"، فكانت بذلك هذه الزيارة ثمرة تعاون بينهما ضمن المشروع القومي للترجمة سنة 2004 م، حيث يقول:«و بعد أن علم أنني أدرّس نظريته حول التلقي في مستوى دبلوم الدراسات العليا المعمقة، أعرب لي عن رغبته في أن أترجم جانبا من فكره حتى يتمكن الباحثون المغاربة والعرب عموما من تداول "جمالية التلقي" بالعربية» [(20)].

ولهذا تمنى "رشيد بنحدو" لو أن " هانس روبرت ياوس" ما زال حيًّا ليشهد غبطته بعد تنفيذ ترجمة الكتاب، الذي راهن على ما سيحدثه من انقلاب جذري في حقل الدراسات الأدبية خاصة، مثلما أحدثته منذ السبعينيات في الدراسة الغربية، ومن ثمّ يتكهن "بنحدو" بمدى مساهمة هذا المشروع النقدي في تخليص النقد العربي من أحكامه الانطباعية والتلقائية، يقول:«فمن تلك الإشرافة على الوضع العام للنقد الأدبي عندنا التي قمت بها في البداية، يتضح أن خطاباته المختلفة الآفاق ستظل قاصرة عن إدراك الأدب في خصوصيته ما لم تأخذ محفل التلقي بعين الاعتبار، كيف لا والقارئ هو من يخاطبه الأدب؟ » [(21)].

المنارة للاستشارات

ولعل الاستجابة لهذه الدعوة كانت سببا في عزم المترجم على نقل هذا المشروع النقدي إلى نقدنا العربي للاستفادة من أفكاره ومبادئه على الرغم من العراقيل والاعتراضات التي واجهت طريقه، والتي لم تُزاح لولا مساعدة صاحب الكتاب يقول: «كما أن كون فصول هذا الكتاب قد ألّفها ياوس بالفرنسية مباشرة قد جنبني مخاطر ومزالق الترجمة بالوساطة[...] ثمّ إن استشارتي أحيانا للمؤلف قد بدت كثيرا من اللبس المكتنف لمفهومات بعينها [...] هذا دون أن أنسى تشجيعه لي الذي لولاه لكنت قد عدلت عن مواصلة مشروع الترجمة» (22).

و بالفعل تسنى للمترجم قراءة النسخة الأصلية لكتاب "جمالية التلقي- من أجل تأويل جديد للنص الأدبي-"، مما جنبه الترجمة عن لغة وسيطة، التي قد تؤدي أحيانا إلى الانحراف عن المعنى المقصود للنص.

وبالمقابل تظهر ترجمة أخرى لفصول من الكتاب نفسه، للناقد "محمد مساعدي" ضمن منشورات الكلية المتعددة التخصصات تازة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية (2004/01/12)، وقد حاول المترجم من خلال ترجمته لكتاب " نحو جمالية التلقي"، تاريخ الأدب تحدٍّ لنظرية الأدب- نقل جانب من أهم الأفكار التي دعا إليها المنظر الألماني " هانس روبرت ياوس"، ومن ثمّ تقديم بديل منهجي للقارئ العربي يخلصه من التصورات السابقة في تفسير الأعمال الأدبية لإعادة الاعتبار لتاريخ الأدب «الذي فَقدَ مكانته المتميزة وأصبح يعيش في هامش الحركة الثقافية لهذا العصر» (23).

وقد كان لهذه الترجمة الدور البارز هي الأخرى في التعريف "بنظرية التلقي" وأهم المبادئ التي دعا إليها " هانس روبرت ياوس" كبديل معرفي يُثمّن مجهود القارئ، فكانت بذلك منهلا هاما ساعد إلى جانب ترجمة " رشيد بنحدو" في نقل الظروف التي صاحبت ولادة "نظرية التلقي" وأهم البدائل والمقولات التي أسَّس لها المنظِّر الأول" لنظرية التلقي " -كما ذكرنا سابقا-، في حين جاءت ترجمة كل "حميد لحميداني"، و"الجيلالي الكدية" للاهتمام بالمنظِّر الثاني من رواد النظرية " فولفغانغ آيزر" الذي اشتغل على فعل القراءة ودوره في إبراز العلاقة التفاعلية بين القارئ والنص.

والدافع من وراء ترجمة كتاب" فعل القراءة"- نظرية جمالية التجاوب- (في الأدب) لا يبتعد كثيرا عن دوافع ترجمة كتاب" نحو جمالية التلقي" لهانس روبرت ياوس، حيث تَرَسَّخَ العزم على القيام بهذا العمل أثناء اللقاء المباشر الذي جمع المترجمين بالمؤلف، في ندوة " التلقي والتأويل" التي نظمتها كلية الآداب بالرباط ومؤسسة كونرادأديناور وجرت أعمالها بمدينة مراكش ما بين 26 و28 نوفمبر 1993.

المنارة للاستشارات

و"فولفغانغ آيزر" هو الآخر كان سعيد بترجمة هذا العمل، حيث أبدى رغبته في انجازه، بل ساعد على تنفيذه وذلك بإرسال نسخة إلى المترجمِيْن من الطبعة الإنجليزية، والاعتماد على الطبعة الألمانية، كان متعذرا، يقول المترجمان « ولأننا لم نكن نتوفر إلا على الترجمة الفرنسية، فإنه أرسل إلينا نسخة من الطبعة الانجليزية عند رجوعه إلى ألمانيا، علما بأنه كان قد ألحّ في اعتماده هذه الطبعة بالذات دون غيرها» [(24)].

ومن خلال الاعترافات التي كانت على لسان مترجمي " نظرية التلقي" نصل إلى أنه على الرغم من تأخر دخول النظرية إلى النقد العربي إلا أننا نستطيع القول أن للقارئ العربي حظّا في استقباله لمبادئها وأفكارها بعد موافقة بل و رغبة منظريّها، ومراجعة أعمالها المترجمة على عكس الاتجاهات النقدية الأخرى التي لم تصلنا إلا بعد أفول نجمها في موطن ولادتها.

ومن خلال ما قدمناه نصل إلى أن استنبات " نظرية التلقي" في نقدنا العربي جاء عن رغبة من روادها، حيث تهيأ لنقادنا فرصة التقائهم برواد التلقي بل وتشجيعهم على فكرة نقل هذا المشروع النقدي للقارئ العربي، وبذلك حظوا بفرصة قراءته عن الأصل لا عبر وسائط قد تبعدهم عن المعنى المنشود.

2- الترجمة:

للترجمة الدور الكبير في احتكاك الثقافات ونقل المعارف من بلد إلى آخر، بل من لغة إلى أخرى.و من ثَمَّعُدّت قناة وصل و ربط لمختلف الألسن، تُتيح لهم فرصة التفاعل وتبادل الثقافات والخبرات، فمدت جسور التواصل وأسهمت في بناء الحضارات، حيث يتم بفضلها الاطلاع على أجود وأنفس الأعمال، كما يعود لها الفضل في الاطلاع على أفكار السابقين والاستفادة من آثارهم.

وإذا تحدثنا عن الترجمة في العالم العربي حديثا فيعود لها الفضل في مواكبة الآخر و تنشيط الفكر العربي وجعله فكرا عالميا، كما كانت سببا في دخول العديد من المناهج النقدية والنظريات التي جعلت من نقدنا مواكبا للآخر -الغرب-، حيث تمّ تعريب الكثير من الكتب النقدية نتيجة تأثير الروافد العلمية المؤهلة في الغرب وعلى رأسها" النقد الأدبي ومدارسه الحديثة" (1955م) وظهرت ترجمته بالعربية (1960م) "لستانلي هايمن" Stanley Hayman، و" مقالات في النقد" (1865م) ظهرت ترجمته بالعربية (1966م) "لماتيوأرنولدM.Arnold "، و"مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق" (1965م) وظهرت ترجمته بالعربية (1967م) "لديفيد ريتشز"David Daiches " [(25)]. وغيرها من أمهات الكتب النقدية، حيث توالت الترجمات في السبعينيات و تنامت بوتيرة عالية، إلى أن شهدت الساحة الثقافية العربية في الثمانينيات والتسعينيات ثلاثة أحداث استطاعت ترسيخ النقد الأدبي وتقوية دعائمه تمثل في [(26)]:

المنارة للاستشارات

1- صدور "فصول": مجلة النقد الأدبي أواخر عام 1980م، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر.
2- تخصيص نقاد الأدب العربي بسلسلة كتب عام 1990م، تتناول لأول مرة حياة النقاد العرب المحدثين وأعمالهم.
3- صدور مجلة "علامات": في النقد عام 1991م، عن النادي الأدبي الثقافي بجدة.

وترجم "منذر عياش" "مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص" عام (1993م)، وكتاب "نقد وحقيقة" (1994م)، كما ترجم " لذة النص" سنة (1992م)، ومن ثمّ كانت كتب "رولان بارت" بمثابة الشرارة التي أطلقت العنان للإقبال على الاتجاهات النقدية الحداثية، كما كان لها الفضل الكبير في تشييد مفهومي " الكتابة" و"القراءة".

هكذا انفتح النقد العربي على الآخر، بداية بالمناهج السياقية ومرورا إلى المناهج النصانية، حيث ينتعش النص مع الدعوة إلى الاتجاه نحو القارئ، التي تتبنى مبدأ النص المفتوح وتعدد القراءات، ولا شك أن دعمها لسلطة القارئ، الذي غيّب طويلا كانت سببا في رواجها والإقبال على تطبيقها على النصوص الأدبية، حيث كُثفت الجهود لاستكشاف أهم تصوراتها المنهجية بداية بالترجمة عن الفرنسية و الانجليزية، وقد كانت دول المغرب العربي أكثر احتفاءً بها مقارنة بالمشرق خاصة " المغرب الأقصى"، فترجمة " رعد عبد الجليل" "مصر" سنة (1994م) لكتاب "روبرت سي هولاب" (نظرية الاستقبال) تقابلها ترجمة "سعيد علوش" لمقالة " جمالية التلقي والتواصل الأدبي لمدرسة كونستانس الألمانية" "لهانس روبرت ياوس" سنة (1986م)، لتتوالى بعدها الكثير من الترجمات عن اللغتين الفرنسية والانجليزية «وإذا كان ما نشر عن هذه النظرية بالانجليزية سواء من ترجمات مبكرة أو دراسات في المجالات الأكاديمية الأنجلو أمريكية أغزر وأكثر، فإن إمكانية النقل منها لم يكن بنفس التأثير الذي كان للفرنسية، نظرا لمحدودية التعامل في المجال الأدبي بها »(27).

في حين كان الاطلاع على ما كتب باللغة الألمانية محدودا جدا، و لم يترجم منها إلا القليل.و من هنا شملت ترجمة "نظرية التلقي" اللغات الثلاث، الفرنسية و الإنجليزية و الألمانية، بدرجات متفاوتة، و قد اتسمت بالخصائص الآتية:

1- أنّ هذه الترجمة لم تكن تعتمد على مؤسسة ترعاها، فجاءت أعمالها متأخرة و متفرقة، تخضع لجهود فردية، لا ترتكز على شروط أو قواعد.
2- انصبت الترجمات في أغلبها على الفرنسية، و الإنجليزية أحيانا، أما الألمانية فنادرا ما تُرجم عنها، و من ثَمَّ كانت الترجمات عن لغة وسيطة.

المنارة للاستشارات

3- كانت الترجمات جزئية؛ حيث لم تترجم الأعمال الأساسية الكاملة لنظرية التلقي، و إنما انصب الاهتمام على بعض المقالات أو أجزاء و فصول من كتب، مثل ترجمة "حميد لحميداني" و " الجيلالي الكدية" لكتاب فعل القراءة "لفولفغانغ آيزر".

4- تخضع الترجمات لقدرات المترجم و لفضولاته العلمية مما خلَّف الكثير من المشاكل اللغوية، خاصة على مستوى المصطلح، ذلك أنها لم تكن خاضعة لمراقبة علمية أو شروط منهجية محددة و مضبوطة.

5- عدم توحيد الجهود على مستوى مشروع الترجمة أدى إلى العمل على ترجمات متعددة لعمل واحد خلال حقب زمنية واحدة أو متقاربة مثل ترجمة "رشيد بنحدو" سنة 2003 م، و "محمد مساعدي" سنة 2004م لكتاب "جمالية التلقي" "هانس روبرت ياوس".

إنَّ عرضنا لهذه الخصائص التي ميزت الكتب التي ترجمها النقاد المغاربة في موضوع التلقي لا يعني الإنقاص من جهودهم أو الطعن فيها، بقدر ما هو تثمين لأعمالهم و مبادرتهم في الاتصال بالأدب والنقد الألماني، ومن ثم إثراء النقد المغاربي الذي اتخذ «المبادرة ليساهم بدوره- على قدره- في ترجمة بعض الآداب الإنسانية، و يغني المعرفة الأدبية العربية إلى جانب ما أنجز وينجز بهذه اللغة في المشرق العربي» [(28)].

وفيما يأتي سنحاول التعرف على أهم ما ترجمه النقاد المغاربة من كتب و مقالات تدور حول موضوع التلقي:

- **الكتب المترجمة:**

1- فولفغانغ آيزر: نظرية الأدب من منظور تحقيبي: ترجمة: عز العرب الحكيم بناني، مكتبة المناهل، فاس 1997.

2- فولفغانغ آيزر: التخييلي والخيالي من منظور الانطربولوجية الأدبية، ترجمة: حميد لحميداني والجيلالي الكدية، مطبعة نجاح الجديدة 1998م.

3- مجموعة من المؤلفين (كارل فيتيور، وولف ديترستمبل، روبرت شولس، هانس روبرت ياوس، جان ماري شافر): نظرية الأجناس الأدبية، ترجمة: عبد العزيز شبيل، 1994.

4- فولفغانغ آيزر: فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)، ترجمة: حميد لحميداني والجلالي الكدية سنة 1994م (أخذنا سنة النشر من مقدمة الكتاب).

5- روبرت سي هولاب: نظرية التلقي- مقدمة نقدية، ترجمة خالد التوزاني و الجلالي الكدية، سنة 1999.

6- فولفغانغ آيزر: فعل القراءة- نظرية في الاستجابة الجمالية- ترجمة: عبد الوهاب علوب، سنة 2000م.

المنارة للاستشارات

7- هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي- من أجل تأويل جديد للنص الأدبي- ترجمة: رشيد بنحدو، سنة 2003م.

8- مجموعة من المؤلفين: نظريات القراءة من البنيوية إلى جماليةالتلقي، ترجمة عبد الرحمان بوعلي، 2003.

9- هانس روبرت ياوس: نحو جمالية للتلقي- تاريخ الأدب تحدٍّ لنظرية الأدب، ترجمة محمد مساعدي، سنة 2004، أخذنا سنة النشر من المقدمة.

- **المقالات المترجمة:**

1 هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي والتواصل الأدبي (مدرسة كونستانس)، ترجمة: سعيد علوش، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 38، 1986م.

2 فولفغانغ آيزر: فعل القراءة- نظرية الواقع الجمالي، ترجمة: أحمد المديني، مجلة آفاق، الرباط، العدد 06، 1987.

3 كوستيجير منفريد: الأدب المقارن وجمالية التلقي، ترجمة : عبد الرحمان طنكون، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ع1، 1978.

4 إلرود إبش: التلقي الأدبي، ترجمة: محمد برادة، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد06، خريف، شتاء، 1992.

5 فولفغانغ آيزر: التفاعل بين النص والقارئ، ترجمة: الجيلالي الكدية، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد07، 1992.

6 كونتر جريم: التأثير والتلقي، المصطلح والموضوع، ترجمة: أحمد المأمون، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد 07، 1992.

7 وولف غانغ آيزر: آفاق نقد استجابة القارئ، ترجمة أحمد بوحسن، مراجعة محمد مفتاح، ضمن كتاب" من قضايا التلقي والتأويل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 36، 1995م

8 فولفغانغ أيزر: التفاعل بين النص و القارئ، ترجمة الجيلالي الكدية، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد 07، 1992م.

9 كونترجريم: التأثير و التلقي، المصطلح و الموضوع، ترجمة أحمد المأمون، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد07، 1992 م.

المنارة للاستشارات

10 فولفغانغ آيزر: آفاق نقد استجابة القارئ، ترجمة أحمد بوحسن، مراجعة محمد مفتاح، ضمن كتاب "من قضايا التلقي و التأويل" منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات و مناظرات رقم 36، 1995.

11 فرانك شويير ويجن: نظريات التلقي، ترجمة: عبد الرحمان بوعلي ضمن كتاب عنوانه: نظريات القراءة من البنيوية إلى جمالية التلقي، نشر دار الحوار السورية، ط1، 2003م.

12 جان ستاروبنسكي: نحو جمالية التلقي ضمن نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة وإعداد محمد العمري، إفريقيا الشرق، 2005م.

13 أرنولد روث: دور القارئ في النقد الأدبي الألماني المعاصر، ترجمة: عبد العالي المريني، مجلة فكر ونقد، العدد95، 2008م.

ومن خلال ما قدمناه من ترجمات نصل إلى:

- تكرار ترجمة العمل الواحد خاصة في ترجمة الكتب.
- البعد الزمني بين ظهور أول مقال مترجم في النقد المغاربي – مقال سعيد علوش سنة 1986- وظهور أول كتاب مترجم نظرية التلقي" لـ:روبرت سي هولاب " ترجمة "رعد عبد الجليل"1994م، مما أدى إلى عدم تعرف القارئ العربي على " نظرية التلقي" إلا بعد انقضاء حقبة زمنية طويلة على ظهورها في البلد الأم-ألمانيا-.
- تركيز المترجمين على أعمال "منظري التلقي"، فأغلب الأعمال هي "لهانس روبرت ياوس" و"فولفغانغ آيزر".
- حظيّ النقد المغربي بحصة الأسد في ترجمته لهذه النظرية مقارنة ببقية بلدان المغرب العربي «الذين يشتغلون بالدراسات التربوية، فظهرت دراسات مغربية هامة تركز اهتمامها على دور المتلقي والمتعلم والقارئ والطفل والتلميذ في عملية القراءة والعملية التربوية عامة» [29]؛ حيث نالت شهرة في جميع مجالات البحث العلمي وخاصة كلية علوم التربية.

وما قدمه النقاد من كتب ومقالات مترجمة، استطاع أن يؤدي دوره في التعريف بمبادئها وأفكارها على الرغم من قِلّته، حيث تهافت النقاد العرب عامة و المغاربة بخاصة على النهل من منهلها، وتطبيقها على المدونات الشعرية والنثرية، خاصة أن «ترجمات نصوص النظرية جزء مهم من تطبيقاتها، إذ يتوقف علم كثير ممن يتكلمون عن "نظرية التلقي" و "استجابة القارئ" و غيرها من نظريات القراءة و التأويل أو يطبقونها على ما ترجم من نصوصها إلى العربية سواء في شكل مقالات أو كتب لأصحاب تلك النظريات أو النقاد وآخرين يعرضون لها» [30].

وإذا كانت أول مبادرة في مجال الترجمة ترجع إلى "السعيد علوش" سنة 1986م، فإن الجهد الأكبر في هذا المجال هو تعريب "رشيد بنحدو" لكتاب " جمالية التلقي" سنة 2004م، حيث يعود

المنارة للاستشارات

له الفضل في إعطاء صورة متكاملة عما جاء به "هانس روبرت ياوس" للقارئ المغاربي بخاصة والعربي عامة، لتتوالى بعده الكثير من الترجمات لأعمال رواد التلقي، حيث يأتي على ذورة هؤلاء المترجمين كل من: الجيلالي الكدية، أحمد بوحسن، حميد لحميداني، خالد التوزاني، محمد مساعدي، حفو نزهة، الذين أتاحت لهم الفرصة في اعتماد الترجمات عن اللغة الأصلية في أغلبهم، «فالترجمة ليست عملية تحويل ونقل مجردة، إنما تتدخل بنية اللغة المترجم إليها وثقافة المترجم وتكوينه إلى غير ذلك من العوامل الأخرى التي تشوه ملامح النص حينما تتوالى ترجماته انطلاقا من ترجمات أخرى» (31).

وهذا ما أدى فيما بعد إلى مشكلة "تعدد المصطلح النقدي في النقد العربي"، على مستوى جميع المناهج النقدية المعاصرة، بل أدى عدم فهمهم لأصولها إلى الابتعاد عن الأصول الحقيقية للحداثة الغربية؛ لأن المترجم يعمل على تعريب الألفاظ والعبارات لا فهم معانيها، فنجم ذلك أن القارئ «ليجد نفسه في حيرة من أمره، وهو يقرأ الكتاب نفسه مترجما من قبل عدة مترجمين حتى يخيل إليه أنه قرأ كتبا مختلفة وليس كتابا واحدا » (32).

والأمر يبدوا أكثر تعقيدا بالنسبة "لنظرية التلقي" نظرا لأصولها الفلسفية المعقدة من جهة، ومن جهة ثانية تعالقها مع الكثير من المناهج المهتمة بالقارئ، حتى كاد المتلقي ألاّ يفرق بينهما ويعتبرها منهجا واحدا.

وهنا تكمن صعوبة الترجمة التي تفرض على الناقد أو المترجم التسلح بالعديد من الأدوات، كي ينقل لنا فكرا صحيحا وعملا دقيقا، بحيث لا تتوقف الترجمة على معرفة اللغة، بل الإطلاع الكامل و الشامل على الموضوع المُتَرجم و كل ما يتعلق به من قضايا. ومن ثمّ كان للترجمة الدور البارز في الاستفادة من ثقافة الآخر، إذ تعرف القارئ عن طريقها عن التصورات المنهجية لنظرية التلقي، التي ساهمت في وضع اللبنات الأولى لهذا المشروع النقدي، وهذا لم يكن سهلا في ظل الأصل الألماني للنظرية، وزد على ذلك ارتباطها بالفلسفات الأوربية – كما ذكرنا سابقا- كالظاهراتية والتأويلية، مما ألزم الناقد التسلح بالعديد من الثقافات والمرجعيات، ولعل هذه الطبيعة المستعصية جعلتها حبيسة سلطة الجامعيين على رأي بعض النقاد.

لقد ساهم نقادنا في بناء صرح هذه النظرية، ولم يكن ذلك باليسير لولا استنادهم على مجموعة من الترجمات، والتي استطاعت فعلا أن تفرض تحديا سواءً على مستوى اللغة أو المفاهيم أو الأفكار المتمخضة عن الكثير من الاجتهادات أو الأعمال، و التي سنتعرف عليها من خلال " بوادر التأليف".

3- بوادر التأليف:

من المسلّم به أن "مرحلة التأليف" تعقب مرحلة الترجمة مباشرة، حيث اتجّه نقادنا بعد استيعابهم للتصورات المنهجية التي انبنت عليها النظرية إلى التعريف بها، كلٌّ على شاكلته كجزءٍ مكملٍ للأعمال المترجمة، وكتمهيد للتطبيقات الفعلية التي سيعمل عليها النقاد فيما بعد. والانتقال من "مرحلة

المنارة للاستشارات

الترجمة" إلى "مرحلة التأليف" لم يكن بالأمر السهل ولا الهيّن، وإنما شهد مرحلة مخاض، ومدّ، وجزر، نتيجة تعامل نقدنا العربي مع النقد الغربي الألماني، الذي لم يسبق التعامل معه، ومن جهة أخرى صعوبة النظرية ومرجعياتها الفلسفية المتواشجة- كما ذكرنا سالفا-.

وقد نتج عن احتكاك النقاد العرب عامة والمغاربة بخاصة بالنقد الغربي، واحتفائهم بنظرية التلقي ظهور كتب كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف وجهات نظر أصحابها فهناك من ارتأى محاولة تأصيل النظرية عربيا، وذلك بالعودة إلى تراثنا العربي، والبحث عما ورد ضمن موضوع التلقي مثلما شهدناه مع " محمد مبارك"، و" عباس عبد الواحد"، و" شكري المبخوت" وغيرهم، في حين ارتأت ثلة أخرى عرض النظرية كما وردت عن روادها دون المساس بها، وهذا ما نجده في كتاب " سامي إسماعيل" "جماليات التلقي"، أما الفريق الثالث فعكف على تطبيق آلياتها على النص العربي، بل وتكييفها مع ما يناسبه. ويمثل هذا الاتجاه كل من

" حميد لحميداني" في كتاب "القراءة وتوليد الدلالة"، و"سالم عباس خداده" "النص وتجليات المتلقي". بالمقابل نجد صنفا رابعا حاول الجمع بين المهاد النظري والتطبيقي ومن أمثلة ذلك "بشرى موسى صالح" في كتابها " نظرية التلقي "-أصول وتطبيقات-.

انكبّت الأقلام المغاربية على ترحيل "نظرية التلقي" إلى النقد العربي ؛ حيث ارتكزت المحاولات الأولى على المبدأ الأساسي لهذه النظرية والمتمثل في الاهتمام بالقارئ والقراءة، فكان مصطلح" القراءة" يغلب على عناوين كتبهم إلى أن اتضحت الرؤيا أمامهم، فخاضوا غمار التجريب بكل ثقة. و من الكتب التي كانت سباقة إلى ذلك نذكر منها :

1- عبد الفتاح كليطو: الغائب: دراسة في مقامة الحريري، الدار البيضاء.1987.

2- حسين الواد: المبنى والتجربة الجمالية عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات، للنشر، بيروت، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1991م.

3- شكري المبخوت: جمالية الألفة (النص ومتقبله في التراث النقدي)، قرطاج: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، 1993.

4- شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عالم المعرفة، الكويت، 1993.

5- حسين الواد: في تاريخ الأدب مفاهيم ومناهج، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993.

6- محمد مفتاح: التلقي والتأويل- مقاربة نسقية- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1994.

7- عبد المالك مرتاض: شعرية القصيدة- قصيدة القراءة، تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية، دار المنتخب العربي لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

المنارة للاستشارات

8- سعيد الغانمي: الكنز والتأويل: قراءات في الحكاية العربية، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، 1994.

9- إدريس بلمليح: المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام: كلية الآداب بالرباط، ومطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 1995.

10-مفتاح العماري: القراءة والتأويل، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان، سرت، 1996.

11-إدريس بلمليح: حدود القراءة، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1998.

المقالات:

1- حسين الواد: من قراءة النشأة إلى قراءة التقبل، فصول مجلة النقد الأدبي، مج 5، ع1، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1984.

2- رشيد بنحدو: قراءة في القراءة، الفكر العربي المعاصر، باريس، ع49، 1988.

3- قاسم المومني: قراءة نقدية قديمة لنصوص شعرية متخيرة – دراسة في أصول القراءة النظرية وتطبيقاتها- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، عدد خاص (4)، 1988.

4- قاسم المومني: نحو تأسيس مفهوم معاصر لقراءة النص الأدبي، مجلة كلية الشربية، جامعة عين الشمس، ع15، 1991.

5- حميد لحميداني: مستويات تلقي القصة القصيرة نموذجا- دراسات سيميائية أدبية لسانية-، ع6، خريف، شتاء، 1992.

6- عبد العزيز طليمات: الواقع الجمالي واليات إنتاج الوقع عند وولف غانغ أيزر- دراسة سيميائية أدبية لسانية-، ع6، خريف، شتاء، 1992.

7- أنقار محمد: الصورة الروائية والمتلقي: دراسة سيميائية أدبية لسانية، ع6، خريف، شتاء، 1992.

8- محمد مشبال: الأثر الجمالي في النظرية البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة سيميائية أدبية، لسانية، ع6، خريف، شتاء، 1992.

9- عبد العزيز طليمات: عل القراءة، بناء المعنى وبناء الذات، قراءة في بعض أطروحات وولفغانغ أيزر، مجموعة من الباحثين: نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، الرباط، 1993.

10- أحمد بوحسن: نظرية التلقي- إشكالات وتطبيقات-، الرباط، 1993.

11- ميلود حبيبي: النص الأدبي بين التلقي وإعادة الإنتاج من أجل بيداغوجيا تفاعلية القراءة والكتابة في مجموعة من الباحثين، نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، الرباط، 1993.

المنارة للاستشارات

12- عبد القادر الزاكي: من النموذج النصي إلى النموذج التفاعلي للقراءة، تحليل عملية القراءة من خلال سيكولوجية القراءة في مجموعة من الباحثين، نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، الرباط، 1993.
13- محمد العمري: الرواية والاختيار: تأمل تاريخ الأدب العربي من زاوية تلقي الشعر العربي القديم. نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، الرباط، 1993.
14- محمد مفتاح: من اجل تلقي نسقي، ضمن كتاب بعنوان: من قضايا التلقي والتأويل (مناظرة)، الرباط، 1994.
15- احمد بوحسن: نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث، ضمن كتاب: نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، الرباط، 1993.
16- سعيد يقطين: تلقي العجائبي في السرد العربي الكلاسيكي، غزوة اليسبان نموذجا، نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، 1993.
17- رشيد بنحدو: العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر، عالم الفكر، مج 23، ع01، 02، 1994.
18- المصطفى شاذلي: نظرية بني هلال نموذجا، ضمن كتاب: من قضايا التلقي والتأويل، مناظرو، الرباط، 1994.
19- سعيد يقطين: تلقي الأحلام وتأويلها في الثقافة العربية، من قضايا التلقي والتأويل (مناظرة)، الرباط، 1994.
20- رشيد بنحدو: الرواية المغربية بين أسئلة القراءة وأجوبة الكتابة، 1994.
21- محمد مفتاح: رهان التأويل، ضمن كتاب: من قضايا التلقي والتأويل(مناظرة)، الرباط، 1994.
22- حميد لحميداني: الخطاب الأدبي: التأويل والتلقي، ضمن كتاب: من قضايا التلقي والتأويل (مناظرة)، الرباط، 1994.
23- عباس الصوري: بيداغوجية تحيين النص الأدبي، ضمن كتاب: التلقي والتأويل، الرباط، 1994.
24- حمادي الزنكري: المتلقي عند النقاد القدامى، السلطة المحبوسة، فصول، مج 13، ع3، خريف، 1994.
25- الجيلالي الكدية: تأويل النص الأدبي : نظريات ومناقشات، ضمن كتاب: من قضايا التلقي والتأويل" (مناظرة)، الرباط، 1994.
26- البعزاتي ناصر: التلقي ولا قابلية القياس، " من قضايا التلقي والتأويل" (مناظرة)، الرباط، 1994.

المنارة للاستشارات

27- ميلود حبيبي: بيداغوجية التلقي وإستراتيجية التعلم، تلقي النصوص الأدبية بين تأثير البنية النصية والموسوعة المعرفية للقارئ، من قضايا التلقي والتأويل (مناظرة)، الرباط، 1994.

28- محمد الدغومي: تأويل النص الروائي، ضمن سلسلة "م قضايا التلقي والتأويل"، 1994.

29- عبد المالك مرتاض: القراءة وقراءة القراءة، خواطر في إشكالية المفهوم، علامات في النقد، مج 4، ج15، مارس 1995.

30- رشيد يحياوي: التلقي في النقد العربي القديم، علامات في النقد، ج19، مج5، مارس 1996.

31- قاسم المومني: نص القراءة، علامات في النقد، مج6، ج21 سبتمبر، 1996.

32- فيصل درّاج: القارئ النموذجي بين الإمكانية العقلية والإمكانية المجردة، ضمن كتاب" في رحاب المعرفة"، دراسات مهداة إلى " إحسان عباس"، دار صادر، بيروت، ودار الغرب الإسلامي، 1997.

33- الحبيب شبيل: إبداع القراءة، الحياة الثقافية، س22، ع90، ديسمبر 1997.

34- الحبيب شبيل: هواجس حول أبعاد جمالية التلقي، الحياة الثقافية، س 22، ع88 أكتوبر، 1998.

35- عبد القادر فيدوح: ألفة النص ومستويات التلقي، علامات في النقد، مج1، ج34، ديسمبر 1999.

36- غلفان مصطفى: الوضع الابستمولوجي لقراءة وحدود لسانيات التراث، في اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، عين الشق، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1999.

37- ضياء خضير: مكانة المتلقي في الأدب المقارن، علامات في النقد، مج10، ج34، 1999.

ولا شك أن استيعاب النقد العربي لبعض جوانب الثقافة الغربية الحديثة كان سببا في ارتقاء نقادنا إلى هذا المستوى من التأليف، حيث استطاعوا أن يتسلحوا بكمّ لا بأس به من المفاهيم والآليات التي تخص منهج "التلقي" أو غيره من المناهج الغربية على الرغم من بعض المشاكل الناتجة عن سوء الترجمة، فتخلص بذلك من الانطباعية والأحكام العامة التي عُرف بها سابقا، بل أصبحنا نرى الكثير من المصطلحات المضبوطة على صفحات الكتب النقدية مثل: التجربة الجمالية، القارئ الافتراضي، مستويات التلقي؛ إذ يظهر الدور الريادي للمثاقفة والانفتاح على الآخر، إضافة إلى المجهودات و المشاق التي تكبلها نقادنا للوصول إلى هذه المرحلة، فلا « يمكن فهم أهمية "نظرية التلقي" بوصفها نظرية نقدية تعنى بتداول النصوص الأدبية وتقبلها، وإعادة إنتاج دلالتها [...] إلا إذا نزلت هذه

المنارة للاستشارات

النظرية منزلتها الحقيقية بوصفها نشاطا فكريا متصلا بنظرية أكثر شمولا هي نظرية الاتصال، التي بدأت ملامحها تتبلور منذ منتصف القرن العشرين في ألمانيا» (33).

ولعل مسارعة بعض النقاد إلى تطبيق آليات ومبادئ هذه النظرية دون استيعابها ولا لمرجعياتها الفكرية والفلسفية كان سببا في الخلط بين عدة مناهج متفرقة، كالجمع بين التلقي والقراءة والتأويل، مما أضفى عليها صفة الارتباك، أو الدخول في عملية "مجرد القراءة" دون الوصول إلى الهدف المنشود، وما هذا الاستعمال الإنشائي إلا نتيجة التلقي السريع، البعيد عن الفهم، ونتيجة لهذا الوضع ظهرت إشكالات عدة على مستوى هذه المؤلفات، نذكر منها:

- عدم توافق الشق النظرية مع الشق التطبيقي.
- الجمع بين نظريات في منهج واحد، بحجة قصور المنهج الواحد عن الوصول إلى المبتغى.
- الخلط في فهم الكثير من المصطلحات التي جاء بها منظرو التلقي "هانس روبرت ياوس" و" فولفغانغ آيزر". بل الأكثر من ذلك مشكلة "تعدد المصطلح" التي تحولت إلى شبح يطارد الكثير من النقاد العرب، إن لم نقل جميعهم، حيث وجد القارئ نفسه «أمام كم هائل من الأقوال والآراء النقدية الغربية، وأسماء الأعلام الغربيين، وهو يشتغل على النص الإبداعي العربي، مطبقا عليها منهجا غربيا ما، فيؤدي ذلك إلى تغييب النص وإبعاد الناقد عن تحليله، وكثيرا ما يتم الحديث عن تطبيق المنهج (البنيوي أو السيميائي، أو التفكيكيك أو التداولي) في دراسة النصوص الأدبية ويكون ذلك بطريقة مشابهة وكأنه تطبيق لمنهج واحد [...] كما يتم الانتقال من هذا المنهج إلى ذاك دون ضوابط ومبررات مقنعة ودون تمثل للمنهج المنتقل منه ودون وعي كاف بالمنهج المنتقل إليه، وكان الأمر يأخذ شكل الموضوع كما هو الشأن في الحلاقة أو عرض الأزياء» (34).

ومن هنا بات علينا البحث عن منهج يجمع بين الأصالة والمعاصرة وذلك من خلال وضع الأصبع على جميع المشاكل التي يعاني منها النقد العربي اليوم، و هذا الهمّ الذي أرّق نقادنا انعكس على الكثير من عناوين مقالاتهم و كتبهم مثل: أثر النقد الغربي على النقد العربي، النقد العربي والمناهج الغربية، و هذا لا يعني مقاطعة الآخر بل الإقرار بضرورة الرجوع إلى الغرب للاستفادة من مناهجهم، لأنها «ضرورة تحتمها اللحظة الحضارية التي نعيشها، ولكن لا بد أن ننتبه إلى هذه المناهج والنظريات التي يتم إنتاجها ضمن زخم ثقافي وفكري وعلمي خاص بها، وفي إطار سياقات معرفية وفلسفية محددة» (35).

إن الفهم الجيد والسليم لظروف ولادة هذا المنتوج الثقافي يعصمنا من جلب تلك القوالب الصماء التي أوقعت النقد العربي في مصائب لا تحمد عقباها، والحرص على استيعاب هذه الرؤيا كفيل بتصويب وإصلاح الهنّات التي وقعنا فيها، إضافة إلى تفعيل العلاقة بين الذات والآخر- كما ذكرنا

المنارة للاستشارات

سابقا- وتجديد هذه المناهج المستعارة لِمَا لها من دور في إحياء جمود النص، بعيدا عن الاندماج في ثقافة الآخر التي تختلف عنا كل الاختلاف.

ولا شك أن البحث عن التطور وحركية المعنى في النص هو سرّ اهتمام النقاد العرب بنظرية التلقي «إنه بحث عن التطور في النهاية، كما أن الفضول العلمي في النهاية هو الذي يشوش على القائم الساكن ويحركه، وإذا كان من أحد في أمس الحاجة إلى هذا التطلع والتحرك فهو عالمنا الذي يشعر بالتفاوت الكبير بينه وبين العالم الآخر المتقدم» (36).

وإن كانت المشاكل التي وقع فيها المنهج هي نفسها التي وقعت فيها المناهج الأخرى، والناتجة في أغلبها عن ضخِّ المفاهيم الغربية والتسليم بها دون نقد أو تمحيص، في وقت عرفت الثقافة العربية «بعجزها عن إيجاد مجال دراسي يُعنى بانجاز مجموعة من الوظائف:

1- اختبار الفهم عن طريق نقده وغربلته واكتشاف عالم الإشارات الدلالية القابع في أعماقه، ومن ثمّ البحث عن مجالات اشتغاله، ومدى قابليته على استكشاف خصوصية الأدب.

2- البحث في أصوله المعرفية، التي تشكل منها، وألقت عليه دلالية معينة» (37).

والبحث عن الحلول اللازمة للقضاء عن الهفوات التي وقع فيها نقدنا العربي لا يعني إنكار ما وصل إليه نقادنا من إنجازات، أو تجاهل لما بذلوه خلال حقب زمنية طويلة، بل على العكس من ذلك، استطاع نقدنا العربي بفضل ثلة من أعمدة النقد العربي الحديث والمعاصر أن يقفز هذه القفزة النوعية، ويحقق ما حققه من إنجازات، والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة، لعل أبرزها الانتقال من الانطباعية والإنشائية إلى الدقة والمنهجية

المنارة للاستشارات

الهوامش والمراجع والمصادر:

(1) – فؤاد عفاني: نظرية التلقي- رحلة الهجرة، دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع،ط1، 2011، سورية، دمشق،ص129.
(2) – محمد ناصر العجيمي: النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع-صفاقس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة، تونس، ط1، 1998، ص 365.
(3) – فؤاد عفاني: نظرية التلقي- رحلة الهجرة-، ص 215.
(4) – حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي في المغرب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996، ص470.
(5) – المرجع نفسه، ص476.
(6) – مفتاح محمد عبد الجليل: نظرية الشعر المعاصر في المغرب العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007، ص16.
(7) – مفتاح محمد عبد الجليل: نظرية الشعر المعاصر في المغرب العربي، ص17.
(8) – حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي في المغرب الأقصى، ص469.
(9) – منصف الجزار: "تحديد القيم الأساسية للنهضة الأدبية"،، فعاليات النّدوة المنعقدة ببيت الحكمة النقد الأدبي و دوره في المجتمعات العربية، من 14 إلى 17 مارس 2005، المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون "بيت الحكمة" 2007م، تونس، ص.
(10) – سعد البازعي: استقبال الآخر، الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص204.
(11) – فاطمة البريكي: قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص24-25.
(12) – فولفغانغ آيزر: فعل القراءة، ترجمة: حميد لحميداني و الجلالي الكدية،منشورات مكتبة المناهل، ط 1، فاس، المغرب، (د ت)، ص06-07.
(13) – ناظم عودة: "طريق التلقي و التأويل إلى الخطاب النقدي النقدي العربي"، علامات، العدد 30، مكناس، 2008، ص60.
(14) – عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر- مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2005، ص 279، 280.
(15) – أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، النجاح الجديدة، ط1، 2005، ص89.

المنارة للاستشارات

(16) – سلسلة ندوات: "نظرية التلقي": إشكالات وتطبيقات، (الاستهلال)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24، الرباط، 1993، ص07.

(17) – صالح ولعة:"القراءة والتأويل في الترجمة"، الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع137، شتاء 2009، يناير، ص69-70.

(18) – عبده عبود: " العلاقات الأدبية السورية- الألمانية المعاصرة، واقعها وآفاقها"، مجلة جامعة دمشق، مج18، ع1، 2002، ص15.

(19) – عبده عبود: " تلقي الأدب العربي الحديث في الأقطار الناطقة بالألمانية"، مجلة جامعة دمشق، مج 23، ع01، 2007، ص26-27.

(20) – هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي- من اجل تأويل جديد للنص الأدبي- ترجمة: رشيد بنحدو، (مقدمة المترجم)، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، ط1، 2004، ص 07.

(21) – المرجع نفسه، ص10.

(22) – المرجع نفسه: ص16.

(23) – هانس روبرت ياوس: نحو جمالية التلقي، تاريخ الأدب تحدٍّ لنظرية الأدب، ترجمة وتقديم: محمد مساعدي، مراجعة عز الدين لحكيم بناني، (مقدمة المترجم)، منشورات الكلية المتعددة التخصصات تازة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية، مطبعة الأفق، فاس (د.ط)، (د.ت)، ص04.

(24) – فولفغانغ آيزر: فعل القراءة-نظرية جمالية التجاوب- ترجمة حميد لحميداني، الجيلالي الكدية، (مقدمة المترجم)، ص03.

(25) – عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد: في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 2000، ص158.

(26) – المرجع نفسه: ص162-163.

(27) – أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، ص81.

(28) –المرجع نفسه: ص81.

(29) – المرجع نفسه: ص89.

(30) – حسن البنا عز الدين: قراءة الآخر، قراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2008، ص99.

(31) – فؤاد عفاني: نظرية التلقي- رحلة الهجرة-، ص241.

المنارة للاستشارات

(32) – فاضل ثامر: اللغة الثانية، بحث في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1994، ص176.

(33) – عبد الله إبراهيم: التلقي والسياقات الثقافية، بحث في تأويل الظاهرة الأدبية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2005، ص09.

(34) – بشير إبرير: " مرجعيات التفكير النقدي العربي"، علامات، ج49، م13، ديسمبر، 2007، ص 618.

(35) – المرجع نفسه، ص617.

(36) – أحمد بوحسن: "نقل المفاهيم بين الترجمة والتأويل"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ندوات ومناظرات، رقم 47، ط1، 1995، ص94.

(37) – ناظم عودة خضر: "طريقي التلقي والتأويل إلى الخطاب النقدي العربي"، ص60.

المنارة للاستشارات